Received التسلم 2026-3-15 | Revised التعديل 2026-3-25 | Accepted القبول 2026-4-1 | DOI المعرف الرقمي https://doi.org/10.31430/GDPD6825

شويلينغ تشن | Xueling Cheng*

سياسة المخاطر والحرب الأميركية – الإسرائيلية على إيران: حوكمة الانفعالات والفسيفساء الأمنية وإدارة المخاطر

Risk Politics and the US-Israeli War on Iran: Emotion Governance, Security Mosaic, and Risk Management

تحوّلت الحرب الأميركية – الإسرائيلية على إيران، بفعل استهداف القيادات الإيرانية، وإغلاق مضيق هرمز، وتوظيف أساليب الحرب الهجينة، إلى أزمة عالمية ذات أبعاد نُظمية. ولا يتوقف خفض مسار التصعيد في هذه الحرب على الردع وحده، بل يقتضي إعادة بناء مؤسسات إدارة المخاطر، ولا سيما في المجالَين البحري والنووي. وبما أن هذه الحرب تندرج ضمن سياسة المخاطر، فإن الأمن يتشكّل من خلال حوكمة انفعالية وضمن فسيفساء أمنية متشظية تضمّ فاعلين من الدول وغير الدول، في حين تؤدي ديناميات القلق والغضب وتحميل مسؤولية المخاطر إلى تفاقم مسارات التصعيد وإضعاف فرص التفاوض في آن واحد.

كلمات مفتاحية: سياسة المخاطر، إدارة المخاطر، الفسيفساء الأمنية، الحرب الأميركية – الإسرائيلية على إيران.

In the US-Israel war on Iran, decapitation strikes, Hormuz disruption, and hybrid warfare have transformed the conflict into a global systemic risk event. De-escalation depends on rebuilding risk management institutions, particularly in maritime and nuclear domains, rather than relying solely on deterrence. With the war representing a case of risk politics, security is shaped by emotional governance – i.e. fear, anxiety and anger – and a fragmented "security mosaic" of state and non-state actors. Anxiety, anger, and risk-attribution dynamics intensify escalation while undermining possibilities for negotiations.

Keywords: Risk politics, Risk Management, Security Mosaic, US-Israel War on Iran.

* باحثة في السياسة المقارنة والدراسات الأمنية في منطقة الخليج العربية، جامعة بيجين.
Researcher in comparative politics and security studies in the Arabian Gulf region, Peking University.
2300018606@stu.pku.edu.cn

مقدمة

تحوّلت منطقة الشرق الأوسط في سياق الحرب الأميركية - الإسرائيلية على إيران عام 2026 إلى فضاء نموذجي لسياسة المخاطر؛ إذ لم يعد الأمن يُفهَم أساسًا بوصفه مواجهة تهديدات واضحة المعالم، بل بوصفه محاولةً للتصرف في سياق يتّسم بقدر عالٍ من انعدام اليقين، وعلاقات سببية ملتبسة، وتراكمٍ في مواطن الهشاشة النُّظُمية. وفي سياق كهذا، يصبح الأمن أكثر تسييسًا وأشدّ خضوعًا للتأطير الأخلاقي، وتغدو عملية صنع القرار الاستراتيجي أكثر ارتهانًا للانفعالات الجماعية، لا سيما القلق والخوف والغضب، بدلًا من استنادها إلى حسابات مستقرة للتكلفة والعائد وحدها[1].

من الناحية الإمبريقية، يُظهر مسار الحرب، منذ أواخر شباط/ فبراير 2026، أن إدارة المخاطر أخفقت، وأن البيئة الأمنية في المنطقة أخذت تتبلور تدريجيًا بوصفها فسيفساء أمنية متشظية، مع استمرار التحول في توازن القوة بين الدول والفاعلين من غير الدول. ففي 28 شباط/ فبراير 2026، شنّت الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل حملة ضربات عسكرية منسّقة، أطلق عليها الجانب الأميركي اسم "عملية الغضب الملحمي" Operation Epic Fury، في حين سمّاها الجانب الإسرائيلي "عملية الأسد الزائر" Operation Roaring Lion، وأسفرت عن مقتل المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، ما أطلق سلسلةً من الردود الانتقامية على جبهات متعددة، وحلقات من استهداف القيادات، فضلًا عن تحويل ممرات الطاقة والممرات البحرية الحيوية العالمية إلى أدواتٍ للصراع[2]. أما الإغلاق الفعلي لمضيق هرمز، الذي يُنظَر إليه على نطاق واسع بوصفه أهم ممر نفطي في العالم، فقد حوّل حربًا إقليمية إلى أزمة اقتصادية عالمية محفوفة بالمخاطر، ودفع حتى أطراف الصراع إلى تبنّي تدابير لإدارة الأزمات تُناقِض سردياتهم التصعيدية نفسها، مثل الإعفاءات المؤقتة من العقوبات على النفط الإيراني الموجود أصلًا في البحر[3].

تسعى هذه الدراسة إلى بلورة مقاربة تحليلية لسياسة المخاطر تقوم على ثلاث ركائز مترابطة: أولاها، التعامل مع أمن الشرق الأوسط بوصفه ساحةً لسياسة المخاطر تحكمها الانفعالات وانعدام اليقين. وثانيتها، تحويل زاوية التحليل المقارن من المقاربات التي تركّز على الكيانات السياسية Polity-centred إلى مقاربات تركّز على الحوكمة والأمن الأنطولوجي. وثالثتها، تتبّع الكيفية التي تتفاعل بها أشكال المنطق الأمني على المستوى الكلي مع أدوات الممارسة على المستوى الجزئي، مثل استهداف القيادات، والحرب الهجينة، وحرب المعلومات، وتداعيات انتشار المخاطر المرتبطة بالطاقة والتهديدات النووية.

أولًا: سياسة المخاطر والأمن الأنطولوجي والمنعطف الانفعالي

تنطلق الأدبيات ذات الصلة بسياسة المخاطر من مسلّمة تبدو بسيطة أول وهلة، مفادها أن المخاطر على جميع مستوياتها تنطوي على مضامين سياسية. يرى شون بانغ أن البرادايم العلمي - التقني الراسخ في حقل العلاقات الدولية ظلّ يتعامل مع المخاطر بوصفها احتمالًا قابلًا للقياس وخسارةً متوقعة. غير أن هذا المنظور يفقد كفايته التحليلية في البيئات التي يخيّم عليها قدر كبير من انعدام اليقين، لصعوبة الإحاطة بالسياسة "الدقيقة والمشبعة بالانفعالات"، التي تسود في مثل تلك البيئات. وتنشأ هذه السياسة حين تكون للمستقبل عواقب شديدة وتتعذّر معرفتها في آن واحد[4]. ويتقاطع ذلك مع التصور الكلاسيكي عن "مجتمع المخاطر"، حيث يرى أولريش بيك أن الحداثة تُنتج على نحو متزايد مخاطر "مصنَّعة"، تفرز معها سياسة تتمحور حول استباق العواقب وإدارتها حتى حين يتعذر التنبؤ بها على نحو كامل[5].

تكتسب مقاربة سياسة المخاطر اليوم أهمية خاصة في منطقة الشرق الأوسط، لأنها تكشف أن دورة حياة المخاطر ليست سلسلة من الإجراءات الفنية المحايدة فحسب، بل هي مسار من الصراعات السياسية المتداخلة. وتُعتبَر مسألة تحميل المسؤولية عن المخاطر عاملًا شديد الإرباك، لأنها تربط بين المسؤولية عن المخاطر وسببيتها، فضلًا عن التعويضات المترتبة عليها، والتي تدفع في مجملها نحو مزيد من التصعيد. ففي سياق حرب جارية، تغدو سياسة تحميل المسؤولية عن المخاطر الناجمة عن كل ضربة عسكرية، أو عن كل إخفاق في منع ضربة أخرى، ساحةً للتنازع حول المسؤول عن انعدام الأمن، ومن ثمّ، حول من يستحق الرد الانتقامي أو العقاب أو تغيير النظام.

1 Mary Douglas, *Risk and Blame: Essays in Cultural Theory* (London: Routledge, 1992), p. 29.

2 Sanam Vakil & Bronwen Maddox, "US And Israel Attack Iran, Killing Khamenei. Tehran Launches Counterstrikes: Early Analysis from Chatham House Experts," Chatham House, 28/2/2026, accessed on 22/3/2026, at: https://acr.ps/1L9BaiS

3 "Today in Energy," *In-brief Analysis*, U.S. Energy Information Administration, 11/10/2024, accessed on 22/3/2026, at: https://acr.ps/1L9Bak1

4 Pang Xun, "Reflections and Reconstruction: The Theory and Method of Risk Politics in Global Security and Global Governance," *International Politics Studies*, no. 2 (2024), pp. 12-41.

5 Ulrich Beck, "Living in the World Risk Society," *Economy and Society*, vol. 35, no. 3 (2006), pp. 329-345.

وتكمّل هذه العدسة التحليلية الخاصة بـسياسة المخاطر نظرية الأمننة Securitization؛ إذ ترى مدرسة كوبنهاغن Copenhagen School أن الأمن نمط متميّز من السياسة يضفي الشرعية على التدابير الاستثنائية، وأن الأمننة هي العملية التي يعمد من خلالها الفاعلون إلى تأطير قضية ما بوصفها قضية وجودية، ومن ثم التعامل معها من خلال نقلها إلى حيز يتجاوز حدود السياسة العادية[6]. وتساعد سياسة المخاطر في فهم الكيفية التي تغدو بها عمليات الأمننة أكثر تقلّبًا مع تصاعد مستويات انعدام اليقين: فعندما يتعذر استشراف المستقبل بثقة، فمن المرجح أن تتعزّز ممارسات الأمننة ليس بفعل التهديدات الموضوعية فحسب، بل أيضًا بدوافع القلق والغضب المشفوعَين بأحكام أخلاقية.

وعلى خلاف المقاربة التقليدية في السياسة المقارنة، التي جعلت من شكل النظام السياسي محورًا رئيسًا للتحليل، تبدو المقاربة المقارنة المتمحورة حول الحوكمة أكثر ملاءمةً لبنية الفاعلين في المنطقة، لأنها تقدّم الأمن الأنطولوجي واستمرار أنماط الحكم على التصنيفات النمطية للأنظمة. وترى نظرية الأمن الأنطولوجي Ontological Security أن سعي الفاعلين لا يقتصر على البقاء المادي، بل يمتد أيضًا إلى صون الهوية الذاتية والحفاظ على استقرار العلاقات الروتينية. ومن المفارقات أن الصراع قد يصبح "مريحًا"، لأنه يرسّخ سرديات الهوية حتى حين يعرّض الأمن المادي للخطر[7]. وفي سياق سياسة الشرق الأوسط، ينسجم ذلك مع المقاربات التي تضع بقاء القيادة في صلب التحليل، مثل مقاربة ستيفن ر. ديفيد التي تؤكد أن القادة يوازنون بين التهديدات الخارجية والتحديات الداخلية المرتبطة ببقاء النظام[8]. بعبارة أخرى، لا يتعلق الأمر بما إذا كان الكيان السياسي ملكيةً أو جمهوريةً إسلامية فحسب، بل بكيفية تحويل جهاز الحكم انعدامَ الأمن إلى مصدر للشرعية والتعبئة والسيطرة.

وأخيرًا، يبدو أن تفسير التصعيد لا يكتمل من دون المنعطف الانفعالي Emotional Turn، لكونه لا غنى عنه. ويربط بانغ صراحةً بين سياسة المخاطر والقلق والغضب، ويرى أن إدارة المخاطر تتداخل على نحو وثيق مع البنية الانفعالية للمجال السياسي؛ فالقلق يقترن عادةً بالحذر والتطلع إلى المعلومات والنزعة الوقائية، في حين يقترن الغضب بالنزوع إلى التصرف والإحساس باليقين والاستعداد للمخاطرة[9]. ويستند هذا الطرح إلى أسس راسخة في علم النفس السياسي؛ إذ تبيّن جنيفر ليرنر وداكر كيلتنر في دراستهما، "الخوف والغضب والمخاطر"، أن الانفعالات المتمايزة يمكن أن تعيد، على نحو ممنهج، تشكيل إدراكات المخاطر والتفضيلات المرتبطة بها[10]. وفي حقل السياسة الدولية، تؤكد حجّة نيتا كروفورد الكلاسيكية أن الانفعالات تسهم في تشكيل الدبلوماسية والتفاوض وسيرورات ما بعد النزاع؛ وهي المجالات نفسها التي تشهد اليوم تراجعًا واضحًا في سياق الأزمة الأميركية - الإيرانية[11].

ثانيًا: من التفاوض إلى الاندلاع: لماذا انهارت إدارة المخاطر في مطلع عام 2026؟

تنطلق هذه القراءة من منظور سياسة المخاطر، الذي لا ينظر إلى الدبلوماسية بوصفها "مَخرجًا" من التنافس الأمني، بل يعدّها شكلًا من أشكال إدارة المخاطر، تتوقف قابليتها للاستمرار على الانفعالات والإدانات والشرعية. ففي مطلع شباط/ فبراير 2026، أفادت تقارير أن الولايات المتحدة وإيران أجرتا محادثات غير مباشرة في عُمان، وقُدِّمت على أنها محاولة حثيثة لاحتواء التوترات وإدارة الملف النووي[12]. غير أن اندلاع الحرب أوحى بأن هذه المحادثات كانت هشةً من الناحية البنيوية، لأن المناخ الإقليمي كان مشبَعًا أصلًا بالخوف من التصعيد وبغضبٍ خلّفته موجات سابقة من العنف. وهذا جانب أساسي في سياسة المخاطر، لأن "تعريف المخاطر" و"اختيارها" ليسا سوى فعلَين سياسيَين في المقام الأول؛ فالنخب هي التي تقرر أيَّ المآلات لا يمكن تحمّلها، وأيَّ أخطار تستوجب اللجوء إلى تدابير استثنائية[13].

وفي 28 شباط/ فبراير 2026، أطلقت الولايات المتحدة وإسرائيل عملية الغضب الملحمي، فشنّتا ضربات على مواقع في أنحاء إيران،

6 Barry Buzan, Ole Wæver & Jaap de Wilde, *Security: A New Framework for Analysis* (Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 1998), pp. 21-25.

7 Jennifer Mitzen, "Ontological Security in World Politics: State Identity and the Security Dilemma," *European Journal of International Relations*, vol. 12, no. 3 (2006), pp. 341-370.

8 Steven R. David, "Explaining Third World Alignment," *World Politics*, vol. 43, no. 2 (1991), pp. 233-256.

9 Xun, pp. 12-41.

10 Jennifer S. Lerner & Dacher Keltner, "Fear, Anger, and Risk," *Journal of Personality and Social Psychology*, vol. 81, no. 1 (2001), pp. 146-159.

11 Neta C. Crawford, "The Passion of World Politics: Propositions on Emotion and Emotional Relationships," *International Security*, vol. 24, no. 4 (2000), pp. 116-156.

12 "Iran and US to Hold More Nuclear Talks After Indirect Negotiations in Oman," *Euronews*, 6/2/2026, accessed on 22/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9JI

13 Xun, pp. 12-41.

أسفرت عن مقتل المرشد الأعلى. ووفقًا لوصف القيادة المركزية الأميركية، استهدفت العملية "الجهاز الأمني" الإيراني، مع تركيزٍ خاص على المواقع التي عُدّت مصدرًا لـ "تهديد وشيك"[14]. وأفادت ورقة معلومات صادرة عن وزارة الدفاع الأميركية، في 18 آذار/ مارس 2026، أن عدد الأهداف التي جرى استهدافها تجاوز 7800 هدف، وأن أكثر من 8000 طلعة قتالية جرى تنفيذها، وأن ما يزيد على 120 سفينة إيرانية تعرّضت للقصف؛ ما أسفر عن تدميرها كليًا أو جزئيًا، ويؤكد أنها ليست ضربة عقابية محدودة، بل حملة عسكرية متواصلة[15]. وبحلول منتصف آذار/ مارس، كان المسؤولون الأميركيون يركّزون على التقدم العملياتي وكثافة الضربات، بما يعزز مرةً أخرى السردية التي صوّرت الحرب بوصفها حملة حاسمة، لا محاولة محدودة لاستعادة الردع[16].

وقد لجأت إيران، في ردّها، إلى النمط التقليدي لتوسيع نطاق المخاطر على نحو غير متماثل، وكان أبرز مظاهره الإغلاق الفعلي لمضيق هرمز. وقد وصفت إدارة معلومات الطاقة الأميركية هذا المضيق بأنه أهمّ ممر اختناق نفطي في العالم، إذ ظلّ، تاريخيًا، معبرًا لنحو 20 في المئة من الاستهلاك العالمي للنفط السائل، فضلًا عن كميات كبيرة من الغاز الطبيعي المسال[17]. ومع احتدام الصراع، عادت وكالة الطاقة الدولية لتؤكد الأهمية الحيوية للمضيق، مشيرةً إلى أن متوسط ما كان يمرّ عبره خلال عام 2025 بلغ نحو 20 مليون برميل يوميًا من النفط والمنتجات النفطية[18]. وهكذا، لم تعد الحرب مواجهة عسكرية إقليمية فحسب، بل أصبحت أزمةً عالمية تهدد بتعميق الضغوط التضخمية وتعطيل سلاسل الإمداد.

وتساعد سياسة المخاطر أيضًا في تفسير تعذّر استمرار مسار التفاوض؛ فالتصعيد يغذّي التنازع حول تحميل المسؤولية عن المخاطر؛ أي التنازع حول من يتحمّل مسؤوليتها، ويولّد حسابات أخلاقية تُضيّق المجال أمام كل محاولة للتسوية؛ ذلك أن تحميل المسؤولية عن المخاطر يثير أسئلة السببية والمسؤولية والتعويض، ومن ثم تتحول الإدانات إلى آلية سياسية محورية. ويظهر ذلك بوضوح في دورة استهداف القيادات؛ إذ تفيد التقارير أن الضربات الإسرائيلية لم تقتصر على خامنئي، بل استهدفت مسؤولين إيرانيين بارزين، من بينهم رئيس الجهاز الأمني علي لاريجاني وعدد من كبار قادة الميليشيات، الأمر الذي ضيّق هامش التفاوض أكثر، وجعل الانخراط الدبلوماسي عبئًا على الشرعية الداخلية[19].

ومن الجدير بالملاحظة أيضًا أن أهداف الولايات المتحدة وإسرائيل ليست متطابقة. فقد استهدفت الحملة الإسرائيلية مرارًا مواقع رمزية وبنى تحتية متصلة بالردع، بما في ذلك حقل "بارس الجنوبي" للغاز في إيران، وهي خطوة أطلقت ضربات انتقامية على البنية التحتية للطاقة في الخليج، ورفعت مستوى المخاطر الاقتصادية عالميًا[20]. ومن منظور سياسة المخاطر، يرجع هذا التباين إلى أن الضغوط الداخلية والدوافع المرتبطة بالهوية لدى كل طرف ترسم "المآلات التي لا يمكن تحمّلها" على نحو مختلف: فإسرائيل، تحت وطأة الصدمة التي أعقبت 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، تعطي استعادة الردع وإنزال العقاب الأولوية، في حين تركّز الولايات المتحدة على الاحتواء من خارج الإقليم وإعادة فتح الممرات البحرية، أما دول الخليج فتجعل أولويتها تجنّب الانزلاق إلى ساحة المواجهة[21].

ثالثًا: الفسيفساء الأمنية: تفكّك محور المقاومة والتنازع على الحوكمة والجبهات الداخلية الجديدة

يمكن فهم الديناميات الإقليمية لهذه الحرب، على أفضل وجه، من خلال مفهوم "الفسيفساء الأمنية" Security Mosaic، الذي يشير إلى بيئة أمنية مجزّأة تتوزع فيها السيادة والسلطة المسلحة ووظائف الحوكمة بين الدول وأشباه الدول والفاعلين من غير الدول. وليس الأمر وصفًا للمشهد فحسب، بل ينطوي على تحوّل يشمل آليات السببية نفسها؛ ذلك أن تحليلات الاضطراب في الشرق الأوسط تؤكد أن الفاعلين المسلحين من غير الدول قد

14 "U.S. Forces Launch Operation Epic Fury," *Press Release*, U.S. Central Command, 28/2/2026, accessed on 22/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9Er

15 "Operation Epic Fury Fact Sheet," U.S. Department of Defense, 16/3/2026, accessed on 22/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9k3

16 Jennifer Calfas, "U.S. Mideast Commander: 'Our Progress is Obvious'," *The Wall Street Journal*, 21/3/2026, accessed on 22/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9CG

17 "Today in Energy."

18 "Strait of Hormuz," *Factsheet*, International Energy Agency (February 2026), accessed on 22/3/2026, at: https://acr.ps/1L9Ba7O

19 Susannah George, "Why Iran does not Appear Ready to Give in, Despite Heavy Losses," *The Washington Post*, 22/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9lh

20 Alexandra Sharp, "Tehran Vows to Strike Gulf Oil, Gas Facilities," *Foreign Policy*, 18/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9Ba25

21 Amir Lupovici, "Israeli Deterrence and the October 7 Attack," *Strategic Assessment*, Institute for National Security Studies (July 2024), accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9BakD

يصبحون، على نحو متزايد، المحرّك الرئيس للمخرجات الأمنية، بما يفرض على القوى الـكبرى التعامل مع فجوات المساءلة وحدود الردع[22].

ويتجلّى هذا الطابع الفسيفسائي بوضوح في تطور محور المقاومة. فقبل اندلاع حرب 28 شباط/ فبراير، كان هذا المحور يوصَف بأنه "في حالة تشكّل وتحول مستمرَّين"، متأثرًا بتآكل ركائز الدولة وبإعادة التشكّل عقب الانتكاسات[23]. ويكشف انهيار نظام بشار الأسد في 8 كانون الأول/ ديسمبر 2024، وما أعقبه من صراع لتوحيد القوى المسلحة داخل دولة سورية متصدعة، حدودَ التحليل المتمركز حول شكل النظام السياسي. فالمسألة التحليلية الأساسية هنا تتمثل في الكيفية التي تحاول بها التنظيمات المسلحة المتنافسة استعادة القدرة على الحكم في سياق تفتت شديد[24]. بعبارة أخرى، تصبح الحوكمة والقدرة على فرض السيطرة؛ أي الجهة التي تحكم فعليًا الإقليم والموارد والعنف، أهمَّ من التسميات الدستورية.

وفي سياق حرب 28 شباط/ فبراير، لم تعد هذه الفسيفساء محصورة في نطاقها المباشر؛ إذ أدت مشاركة حزب الله وتكثيف إسرائيل ضرباتها في لبنان إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا وحدوث موجات نزوح، في حين امتد الرد الإيراني ليشمل معارك الدفاع الجوي في الخليج ويزيد اضطراب الأمن البحري[25]. وحتى حين تحاول الولايات المتحدة إدارة الحرب "عن بُعد"، فإن البيئة الإقليمية التي تقوم على شبكة من القواعد والشركاء وممرات الملاحة تجعل العزل أمرًا مستحيلًا؛ إذ لا تقتصر تكلفة الحرب ومخاطرها على الأطراف الرئيسة المنخرطة فيها، بل تمتد لتشمل الحلفاء والأنظمة المدنية[26].

والأهم من ذلك أن هذا التشظي الأمني لا يقتصر على المستوى الإقليمي، بل يمتد إلى الداخل أيضًا. ففي إيران، تتقاطع الحرب مع مرحلة اتسمت باحتجاجات شعبية واسعة. وقد تجدد الصراع في شباط/ فبراير 2026 وسط مؤشرات واضحة دالّة على إحباطٍ يعتري النظام، وديناميات أزمةٍ تلت تلك الاحتجاجات، بما يُدرج الحرب في سياق تنازعٍ أوسع على الشرعية، بدلًا من النظر إليها بوصفها صراعًا خارجيًا بحتًا[27]. وفضلًا عن ذلك، يشتد القمع الداخلي خلال فترة الحرب الذي يجري تبريره عبر سرديات الأمن القومي[28].

وفي الوقت نفسه، يتخذ حضور المعارضة في المشهد أشكالًا متجددة؛ إذ يكشف الاهتمام المتزايد برضا بهلوي، بوصفه رمزًا للمعارضة، عن تفتت الشتات الإيراني بين تيارات المَلَكيين والجمهوريين والعلمانيين، بما يؤكد أن سيناريوهات "ما بعد النظام" لا تزال شديدة الغموض ومحل تنازع سياسي[29]. ويتصاعد حضور المعارضة الكردية؛ إذ إن الأحزاب الكردية شرعت في تشكيل ائتلافات، في وقت تواجه فيه معضلةً شديدة الحساسية بفعل غموض التوجهات النهائية للسياسة الأميركية، وتزايد احتمالات الدعم الخارجي وما يقابله من مخاطر التصعيد في المناطق الكردية[30].

وترتبط هذه الفسيفساء الداخلية ارتباطًا مباشرًا باعتبارات الأمن الأنطولوجي في الحالة الإيرانية. فتموضع الجمهورية الإسلامية في الحرب لا يقتصر على كونه استراتيجية عسكرية، بل هو أيضًا استراتيجية حكمٍ تستهدف الإبقاء على تماسك النظام في سياق المعارضة الداخلية وضغوط استهداف القيادات من الخارج[31]. ويتسق هذا مع منطق "الموازنة الشاملة" الذي يفترض أن القادة يوازنون بين التهديدات الداخلية التي تمسّ بقاءهم في السلطة والتهديدات الخارجية التي تستهدف الدولة. وفي الحالة الإيرانية، يكشف تزامن مطالب الشباب بـ "حياة طبيعية" من جهة، مع سرديات الدولة عن صراع وجودي من جهة أخرى، عن تناقض واضح في منطق الحوكمة: فالنظام يسعى إلى التعبئة عبر سرديات مقدّسة، في حين يتطلع جزء كبير من المجتمع إلى خفض التصعيد واستعادة الإيقاع الطبيعي للحياة اليومية[32].

22 "Non-State Actors in the Middle East Demonstrate Increasing Power and Influence," *IntelBrief*, The Soufan Center, 9/4/2024, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9Baib

23 Renad Mansour, Hayder Al-Shakeri & Haid Haid, "The Shape-Shifting 'Axis of Resistance'," Chatham House, 6/3/2025, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9BafC

24 Haid Haid, "Syria's Unruly Guns: Building a Unified Army in a Fractured State," *Policy Note*, Middle East Council on Global Affairs, 25/6/2025, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9MZ

25 Alon Bernstein, Sam Metz & Samy Magdy, "Iran War Updates: Strikes and Escalation Raise Regional Tensions," *AP News*, 23/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9ME

26 "2026 Iranian Protests," *Encyclopedia Britannica*, 2/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9Ss

27 Ibid.

28 Sammy Westfall & Greg Miller, "Trump Threatens to 'Obliterate' Iran's Power Plants if Strait of Hormuz Does Not Open," *The Washington Post*, 21/3/2026, accessed on 23/3/2026, https://acr.ps/1L9Ba1O

29 Azadeh Moaveni, "The Distant Promise of Iran's Would-Be King," *The New Yorker*, 22/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9MF

30 Winthrop M. Rodgers, "Kurdish Groups in Iran Face Risky Dilemma amid Unclear U.S. Endgame," Chatham House, 9/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9BacV

31 David, pp. 233-256.

32 Shima Shahrabi, "Iran's Generation Z in the Protests: 'We Want a Normal Life'," *IranWire*, 6/1/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9Baht

رابعًا: الانفعالات بوصفها موارد استراتيجية: الاحتياط المدفوع بالقلق في مقابل التعبئة المدفوعة بالغضب

تكتسب سياسة المخاطر قدرة تفسيرية أكبر حين تُعامَل الانفعالات بوصفها موارد استراتيجية، لا أدوات خطابية فحسب؛ فهي تؤدي دورًا فاعلًا في تشكيل إدراكات المخاطر، وإنتاج الشرعية، ورسم عتبات التصعيد. ومن منظور علم النفس السياسي، قد يدفع الخوف والقلق والغضب صنّاع القرار والجمهور إلى تبنّي مواقف متباينة إزاء المخاطر[33].

وفي ساحة هذه الحرب، تبرز على نحو خاص النزعة الوقائية المحافظة المدفوعة بالقلق، وهي ترتبط بالمنطق الذي يتجلّى بأوضح صوره في موقف الولايات المتحدة ودول الخليج. وينبع هذا القلق، في جوهره، من الخوف من امتدادات انفلاتية يتعذّر ضبطها؛ أي من تحوّل حرب إقليمية إلى كساد عالمي في مجال الطاقة، أو إلى أزمة في الشحن، أو إلى كارثة تصيب القواعد العسكرية والبنى التحتية المدنية. وتشير القرائن إلى أن المخططين الأميركيين قللوا من تقدير استعداد إيران لخنق مضيق هرمز، في مثال نموذجي على إخفاق سياسة المخاطر؛ إذ جرى الاستخفاف بـ "السيناريو الأسوأ" إلى أن أصبح واقعًا[34]. وهنا، واجهت الولايات المتحدة المعضلة الكلاسيكية لسياسة المخاطر: فالتدخل المحدود يُراد به احتواء المخاطر، لكنه قد يفضي، مع ذلك، إلى تصعيد شديد الحدة، لأن الخصم ينقل ساحة المواجهة إلى مكامن الهشاشة النُّظُمية، من الشحن والنفط إلى الوكلاء والفضاء السيبراني[35].

وتؤجّج السياسة الداخلية الأميركية القلق وسوء التقدير. فقد شُنّت الحرب من دون تفويض من الكونغرس، الأمر الذي أثار جدلًا يتعلق بصلاحيات الحرب، ودفع نحو المطالبة بوضع "خطة خروج"، في وقت سعت فيه وزارة الدفاع، بحسب التقارير، إلى تأمين تمويل إضافي قدره 200 مليار دولار، وهي مؤشرات تعكس مخاطر تمسّ الاستدامة السياسية[36]؛ إذ كلما اشتد الطعن في شرعية القرار، ازداد ميل القادة إلى تفضيل الأفعال الرمزية الدرامية على خفض التصعيد التدريجي، الذي يمكن تصويره بوصفه مظهرًا من مظاهر الضعف. ويمثّل ذلك، في منطق سياسة المخاطر، مسارًا قد يفضي إلى تصعيد عرضي، أو على الأقل إلى تصعيد غير مقصود.

أما دول الخليج العربية فتواجه قلقًا بنيويًا مزدوجًا. فهي تعتمد على المظلة الأمنية الأميركية، لكنها تخشى، في الوقت نفسه، أن يحوّلها التصعيد الأميركي - الإسرائيلي إلى أهدافٍ لردودٍ انتقامية، وأن يؤدي إلى إحداث فراغات في القوة على المستوى الإقليمي[37]. وتذهب الأدبيات التي تناولت "الفسيفساء الأمنية" في الخليج إلى أن الانكفاء العسكري الأميركي واقعٌ قائم، وإن كان جزئيًا؛ إذ تتزايد استقلالية دول الخليج، في حين تظل آليات الاعتماد والتأثير الكامنة فاعلة[38]. وفي سياق هذه الحرب، تبدو الدفاعات الخليجية، في كثير من الأحيان، دفاعاتٍ تفاعليةً تتركز على الحماية الاعتراضية في مواجهة الطائرات المسيّرة والصواريخ، أكثر مما تعكس سيطرةً استراتيجية على مسارات التصعيد[39].

وتبرز التعبئة الراديكالية المدفوعة بالغضب بجلاء في سياسة الهوية في إسرائيل وإيـران، وإن تجسدت بصيغ مختلفة. ففي الحالة الإسرائيلية، يُنظَر على نطاق واسع إلى صدمة ما بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر على أنها صدمة أصابت الردع والاستخبارات معًا، وأثارت أسئلة جوهرية حول اعتماد إسرائيل المفرط على الردع، فضلًا عن الإخفاقات الاستخباراتية الواضحة والضغوط السياسية التي أسهمت في تشكيلها. ومن منظور سياسة المخاطر، لا يُعدّ إخفاق الردع فشلًا عسكريًا فحسب، بل هو أيضًا فشل هوياتي يولّد الغضب، ويغذّي شعورًا ملحًّا بضرورة ترميم صورة ذاتية مهدَّدة، ويدفع القادة نحو شنّ حملات عقابية واسعة عبر جبهات متعددة[40].

وفي أقصى تجلّيات هذا المنطق، يستحضر الخطاب الإسرائيلي، كما تفعل أحيانًا تحليلات الأطراف الثالثة، منطقَ "شمشون"؛ أي منطق الانتقام الكاسح بوصفه ضمانةً وجودية. غير أن "خيار شمشون" ليس عقيدةً رسميةً معلَنة، بل هو مفهوم متداول على نطاق واسع في الأدبيات الأكاديمية والتحقيقات الصحافية التي تناولت الغموض

33 Xun, pp. 12-41.

34 Zachary Cohen et al., "Trump Administration Underestimated Iran War's Impact on Strait of Hormuz," *CNN*, 12/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/hBxMwwW

35 Richard Partington, "The Stakes Are Enormous: How a Prolonged Iran War Could Shock the Global Economy," *The Guardian*, 22/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9Oo

36 Lisa Mascaro, "Congress Looks for Trump's Exit Plan as the Iran War Drags On," *AP News*, 21/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9P8

37 "Iran Confirms Supreme Leader Ali Khamenei Dead After US-Israeli Attacks," *Al Jazeera*, 28/2/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9Ba7w

38 David B. Roberts, "The Gulf's Evolving Security Mosaic: Balancing the Manifest Retrenchment and Latent Influence of the United States," *International Affairs*, vol. 101, no. 6 (2025), pp. 2193-2214.

39 Lupovici.

40 Daniel Bayman, "The 6 Lessons Israel Overlearned After Oct. 7," *Foreign Policy*, 6/10/2025, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9Qp

النووي الإسرائيلي وسرديات الردّ الأخير[41]. ولا يُقصَد أن إسرائيل تتجه بالضرورة إلى تصعيد نووي في المرحلة الراهنة، بل إن القلق الوجودي والغضب قد يجعلان تصوّرات التصعيد غير المحدود أكثر تداولًا، بما يرفع مستوى المخاطر النُظمية حتى حين يزعم القادة أنهم يسعون إلى إبقاء الأمور تحت السيطرة.

وفي الحالة الإيرانية، يستند النظام في تعبئته المدفوعة بالغضب إلى التوظيف السياسي لذاكرة الحرب. فقد دأبت الرواية الرسمية على تأطير الحرب العراقية - الإيرانية بوصفها "الدفاع المقدّس"، محوِّلةً الحرب الوجودية إلى أسطورة تأسيسية تمتزج فيها القومية بالدين ومصادر الشرعية[42]. وفي الحرب الراهنة، يمكن أن يحوّل إحياء ذاكرة "الدفاع المقدس" الإحباط الداخلي إلى جبرٍ انفعالي؛ إذ تُترجم المعاناة إلى استقامةٍ أخلاقية، ويُعاد تأطير المعارضة بوصفها خيانة، ويغدو الرد الانتقامي واجبًا أخلاقيًا[43]. غير أن هذه التعبئة تزداد حدّة مع تطلّع الأجيال إلى حياة طبيعية. فجيل "زد" Gen Z في إيران يمثّل شريحة من الشباب لا تنبع دوافع احتجاجها، في الغالب، من اعتبارات أيديولوجية بقدر ما تنبع من أعباء الحياة اليومية والتطلّع إلى قدر من العيش الطبيعي. لذلك، يواجه النظام مفارقة أنطولوجية - أمنية واضحة: فهو يسعى إلى توحيد الداخل عبر خطاب النضال المقدس، بينما يرى كثير من المواطنين في الحرب تهديدًا للحياة الطبيعية التي يطالبون بها أصلًا[44].

خامسًا: أدوات سياسة المخاطر على المستوى الجزئي: استهداف القيادات والحرب الهجينة وانتشار المخاطر النووية

إذا كانت سياسة المخاطر على المستوى الكلي تفسّر سبب تقلّب هذه الساحة، فإن الأدوات على المستوى الجزئي تفسّر الكيفية التي تُفعَّل بها تلك السياسة. فقد أصبحت تصفية الصف الأول من القيادات والاستهدافات الدقيقة أداتين محوريتين، ولا سيما من الجانب الأميركي - الإسرائيلي. فالضربة الافتتاحية أفضت إلى مقتل المرشد الأعلى الإيراني، وأفادت التقارير أن العمليات اللاحقة أودت بحياة عدد من كبار المسؤولين الأمنيين الإيرانيين، بما عزز منطق "استهداف القيادات وتعطيل منظومات القيادة"، الهادف إلى إرباك هياكل القيادة واستعادة الردع عبر الهيمنة الرمزية[45]. وتساعد نظرية سياسة المخاطر في تفسير ذلك؛ إذ يؤثر استهداف القيادات في إعادة توزيع المسؤولية عن المخاطر وفي تأجيج الانفعالات العامة، من خلال تحديد الجهة التي تُحمَّل مسؤولية التهديد، والجهة التي يُنظر إليها بوصفها مستحقة للعقاب.

وتـردّ إيـران بمنطق صمود يقوم على عدد من المقومات: فعند استهداف القيادة، تميل أنظمة الحكم إلى مأسسة البدائل الوظيفية، وإحكام السيطرة على المعلومات، واعتماد الردّ غير المتماثل. وتبرز حرب المعلومات بوصفها أحد أبرز مجالات هذا التفاعل. فقد وسّعت إيران عملياتها المعلوماتية، بما في ذلك الدعاية المُنتَجة بالذكاء الاصطناعي والحملات المنسّقة على وسائط التواصل الاجتماعي، على نحو يستهدف تقويض سرديات الخصوم واستثمار الانقسامات الداخلية في الولايات المتحدة[46]. وتلك هي سياسة المخاطر في صورتها الرقمية: فبدلًا من الاقتصار على كسب المعارك التقليدية، تسعى إيران إلى رفع التكلفة السياسية والاجتماعية والأخلاقية على خصمها؛ أي تعميق اهتزاز شرعيته، وتغذية الاستقطاب داخله، وتصعيد ردود الفعل الداخلية المناوئة له.

وكشفت الحرب أيضًا عن تسليح الطاقة والممرات الخانقة بوصفه شكلًا من أشكال انتشار المخاطر. فالإغلاق الفعلي الذي فرضته إيران على مضيق هرمز، والهجمات على سفن الشحن التجارية، يوضحان كيف يستطيع فاعلٌ إقليمي أن يفرض تكلفةً على الاقتصاد العالمي عبر استهداف شرايينه النُظُمية[47]. وقد أكّد الأمين العام للمنظمة البحرية الدولية أن الهجمات على السفن المدنية لا يمكن تبريرها على الإطلاق، ما يسلّط الضوء على ما تتعرّض له أطقمها من مخاطر إنسانية وتشغيلية[48]. ولا تضمن المرافقة البحرية، على الرغم من أهميتها، مرورًا آمنًا؛ ما يدل على أن المعالجة العسكرية المحضة

41 Avner Cohen, *Israel and the Bomb* (New York: Columbia University Press, 1998), pp. 343-347.

42 Vafa Mostaghim, "From Sacred Defense to Civic Resistance: The Evolution of War in Iran's National Consciousness," *Iran 1400*, 15/6/2025, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9BaeQ

43 "Iran's Sacred Defense Helped to Develop the Culture of Resistance," *Khamenei.ir*, 20/9/2023, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9Ba4y

44 Shahrabi.

45 Vakil & Maddox.

46 Robert Tait, "Iran Social Media Strategy Pivots to Information War amid US-Israel Attack," *The Guardian*, 22/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9tF

47 Alice Hancock, "Naval Escorts Cannot Guarantee Safety for Shipping in Strait of Hormuz, Warns IMO," *Financial Times*, 17/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9ZI

48 "Statement on the Strait of Hormuz," International Maritime Organization, 1/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9z8

للمخاطر قد لا تكون مستدامة، وقد تعجز كذلك عن إعادة شروط التأمين البحري إلى وضعها الطبيعي على نحو كامل[49].

ويمكن وصف المقاربة الأميركية بأنها أشبه بمسعى خفض المخاطر عن بُعد؛ أي الاعتماد على القدرات الجوية والبحرية ومنظومات الدفاع الصاروخي لضرب مواقع الإطلاق والقدرات البحرية الإيرانية، مع السعي في الوقت نفسه إلى تجنّب الانخراط البري الواسع النطاق. وتُظهر ورقة المعلومات الرسمية حشدًا واسعًا من الأصول الجوية والبحرية، مع التركيز على تفكيك الجهاز الأمني الإيراني والقدرات البحرية[50]. ومع ذلك، تظل مخاطر الاستدامة كبيرة، في ضوء المخاوف المتعلقة بمخزون الصواريخ الاعتراضية الأميركية، واحتمال نشوء "سباق استنزاف" في الدفاع الجوي، حيث تؤدي الهجمات المطوّلة إلى إنهاك المخزونات المحدودة والقدرة الصناعية[51]. وبلغة سياسة المخاطر، يمثّل ذلك انتقالًا من منطق "كسب المعارك" إلى منطق إدارة مخاطر القدرة على الاستمرار، ويتعلق الأمر باستمرار توافر الذخائر، والقدرة الصناعية على إعادة إنتاجها وتعويض النقص فيها، وتقاسم الأعباء بين الحلفاء؛ وهي عوامل لا تقل تأثيرًا في دفع مسارات التصعيد عن الأداء في ساحة القتال نفسها[52].

وأخيرًا، أصبحت إدارة المخاطر النووية والإشعاعية مصدرَ قلقٍ نظمي. فقد دعت الوكالة الدولية للطاقة الذرية مرارًا إلى ضبط النفس، وتابعت الضربات التي شملت محيط البنية التحتية النووية الإيرانية والمواقع النووية الإقليمية. وفي مطلع آذار/ مارس 2026، شدّد المدير العام للوكالة على رصد التداعيات الإشعاعية، وعلى جاهزية الوكالة لدعم الدول الأعضاء في سياق الأنشطة العسكرية، مع إشارته في الوقت نفسه إلى انخراطه في السعي إلى حلول دبلوماسية للمأزق النووي[53]. وتأكّد وقوع أضرار في مباني المداخل في منشأة نطنز من دون توقّع آثار إشعاعية، ما يبيّن كيف يمكن أن يتفعّل الخطر النووي حتى من دون حدوث تسرّب كارثي[54]. أما النقطة الأساسية، فهي أن الضربات القريبة من البنية التحتية النووية تجعل الصراع محكومًا بمنطق استباق الكارثة؛ إذ إن الحوادث النووية، حتى حين تكون احتمالات حدوثها منخفضة، تعيد تشكيل الدبلوماسية وعتبات التصعيد ومخاوف الرأي العام.

سادسًا: نحو إدارة للمخاطر في شرق أوسط تتكاثف فيه المخاطر

يفيد التشخيص المنطلق من سياسة المخاطر أن "إنهاء الحرب" ليس مسألة تفاوض حول المصالح فحسب، بل ينطوي أيضًا، في جوهره، على إعادة بناء منظومة إدارة المخاطر في سياق عدم يقين مرتفع ولومٍ ذي طابع أخلاقي. وعمليًا، تبرز ثلاث مهمات رئيسة تفرض نفسها بإلحاح.

أولًا، يتطلب خفض التصعيد بناءَ آلياتٍ مؤسسية لاحتواء التصعيد، بدلًا من الاكتفاء بتبادل الإشارات بين القادة. فالهجمات على سفن الشحن المدنية لا يمكن تبريرها، كما أن المرافقة البحرية وحدها لا تكفي لضمان السلامة؛ ومن ثم، يقتضي إرساء أسس حوكمةٍ بحرية موثوقة وجودَ قواعد واضحة وآليات للرصد وأدوات إنفاذ ذات صدقية، وليس الاكتفاء باستخدام القوة. وتؤكد أطر إدارة المخاطر، مثل المقاربة التي يعتمدها المجلس الدولي لإدارة المخاطر، أهميةَ التأطير الشامل والتقييم والإدارة والتواصل، في سياقات تتسم بالتعقد والالتباس[55]. ويعني هذا أن دول الخليج وشركات تأمين الشحن وكبار المستوردين الآسيويين، ليسوا أطرافًا هامشية، بل فاعلون مركزيون يتوقف على حوافزهم إمكان إعادة فتح مضيق هرمز على نحوٍ مستدام.

ثانيًا، لا بد من تحييد السلامة النووية عن دائرة الانتقام. فأعمال المراقبة التي تضطلع بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إلى جانب دعواتها المتكررة إلى ضبط النفس، تكشف أن البنية التحتية النووية تُدخِل الصراع في نطاقٍ خاص من المخاطر الكارثية التي لا يجوز التعامل معها بوصفها أضرارًا جانبية عسكرية عادية. ومن ثم، ينبغي أن تشمل أيّ حزمةٍ عملية لحوكمة المخاطر التزاماتٍ بحماية المواقع الحساسة وترتيباتٍ تتيح للوكالة وصولًا سريعًا متى أمكن ذلك، وخطوطَ اتصالٍ ساخنة مخصصة للحوادث النووية على وجه التحديد، لأن التداعيات السياسية التي تترتب على التلوث، وإن كان محدودًا، تظل غير متناسبة في سياق تحكمه سياسة المخاطر.

ثالثًا، تُعدّ الاستدامة السياسية الداخلية متغيرًا استراتيجيًا قائمًا بذاته. فإصرار الكونغرس على المطالبة بخطط للخروج، وما أثارته الحرب

49 Hancock.

50 "Operation Epic Fury Fact Sheet."

51 Riley Ceder, "'Race of Attrition': US Military's Finite Interceptor Stockpile Is Being Tested," *Military Times*, 6/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9sS

52 "Another $200 Billion for the Military?" *The Washington Post*, 21/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9Hd

53 Rafael Mariano Grossi, "IAEA Director General's Introductory Statement to the Board of Governors," International Atomic Energy Agency, 2/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9Pp

54 "IAEA Confirms Some Damage to Iran's Natanz Nuclear Facility," *Al Jazeera*, 3/3/2026, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9B9Rb

55 "IRGC Risk Governance Framework," International Risk Governance Council, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/1L9Ba0w

من نزاعات حول الصلاحيات، فضلًا عن طلبات التمويل التكميلي، كلها مؤشرات تدل على أن استمرار الحرب لا تحكمه ديناميات الميدان وحدها، بل تقيّده أيضًا اعتبارات الشرعية والموارد داخل الولايات المتحدة نفسها. أما في إيران، فقد يسهم القمع الداخلي وتعبئة سرديات "الدفاع المقدس" في تدعيم النظام مؤقتًا، غير أنهما قد يفاقمان، على المدى الطويل، عواملَ عدم الاستقرار عند تراجع الضغط الخارجي؛ إذ إن البنى التحتية المنهكة والمظالم غير المعالَجة قد تجعلان الحوكمة في مرحلة ما بعد الحرب أشد هشاشةً مما هي عليه في زمن الحرب.

وطرحت الصين، بوصفها فاعلًا جيوسياسيًا مؤثرًا، مبادرة الأمن العالمي Global Security Initiative, GSI عام 2023، وهي مبادرة يمكن فهمها بوصفها محاولة لإعادة تركيز إدارة المخاطر؛ ويصح، من الناحية التحليلية، النظر إليها بوصفها تدخّلًا خطابيًا في حقل سياسة المخاطر. وتقدّم الورقة المفهومية الرسمية للمبادرة تصورًا للأمن بوصفه أمنًا مشتركًا وشاملًا وتعاونيًا ومستدامًا، مع الدعوة إلى الحوار بدلًا من المواجهة[56]. وفي سياق المخاطر في الشرق الأوسط، تبدو هذه اللغة منسجمة مع الحاجة إلى إدارة الامتدادات النُّظُمية في ميادين متعددة، منها الطاقة والأمن البحري والمخاطر النووية، بدلًا من اختزال الأمن في منافسات الردع الثنائية. غير أن سياسة المخاطر تحمل هنا أيضًا بُعدًا تحذيريًا: فالخطابات لا تدير المخاطر ما لم تُترجم إلى مؤسسات قادرة على الرصد والتحقق والتواصل خلال فترات الأزمات، وتوفير حوافز موثوقة[57].

خاتمة

من منظور سياسة المخاطر، لا يستقيم تفسير الحرب الأميركية - الإسرائيلية على إيران بوصفها تنافسًا خطيًّا على المصالح أو القدرات. فـالأدق أن يُنظر إليها بوصفها ساحة مخاطر تتزايد ملامحها الفسيفسائية مع مرور الوقت، حيث تدفع مستويات انعدام اليقين المرتفعة والحوكمة الانفعالية الفاعلين إلى المبالغة في التدابير الوقائية، والانخراط في نزعاتٍ انتقامية، وتوظيف الشرايين النُّظُمية بوصفها سلاحًا. ويضيّق تحميل المسؤولية عن المخاطر والإدانات المشحونة أخلاقيًا هامشَ التفاوض، في حين تدفع اعتبارات الأمن الأنطولوجي، ولا سيما بعد صدمات الهوية مثل 7 تشرين الأول/ أكتوبر وضربات استهداف القيادات، نحو استعراضات تصعيدية قد تعزّز السرديات الداخلية، لكنها تُفاقم، في الوقت نفسه، مخاطر الكارثة إقليميًا وعالميًا.

وإذا كانت هذه الحرب نتاجًا لسياسة المخاطر، فإن الحيلولة دون التصعيد "العرضي" لا تعتمد، في المقام الأول، على تهديدٍ ردعي مثالي، بقدر ما تعتمد على إعادة بناء منظومة إدارة المخاطر: أي إبقاء الممرات البحرية الحيوية مفتوحةً عبر ترتيبات بحرية مستدامة، وتحييد المواقع النووية عن منطق الانتقام من خلال آليات للتحقق وضبط النفس، ومعالجة قيود الشرعية الداخلية التي قد تفضي، إذا لم يجرِ احتواؤها، إلى ترجيح النزعات الأشد تطرفًا. وتتمثل المفارقة المركزية، التي تكشف عنها هذه الحرب، في أن أكثر الفاعلين تشبّثًا بفكرة "إبقاء الأمور تحت السيطرة" هم أنفسهم الذين يُنتجون، في الوقت نفسه، مستويات من عدم اليقين والمخاطر النُّظُمية التي يسعون إلى تجنّبها.

56 "The Global Security Initiative Concept Paper," Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, 21/2/2023, accessed on 23/3/2026, at: https://acr.ps/hBy2t6E

57 "IRGC Risk Governance Framework."

المراجع

Beck, Ulrich. "Living in the World Risk Society." *Economy and Society*. vol. 35, no. 3 (2006).

Buzan, Barry, Ole Wæver & Jaap de Wilde. *Security: A New Framework for Analysis*. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 1998.

Cohen, Avner. *Israel and the Bomb*. New York: Columbia University Press, 1998.

Crawford, Neta C. "The Passion of World Politics: Propositions on Emotion and Emotional Relationships." *International Security*. vol. 24, no. 4 (2000).

David, Steven R. "Explaining Third World Alignment." *World Politics*. vol. 43, no. 2 (1991).

Douglas, Mary. *Risk and Blame: Essays in Cultural Theory*. London: Routledge, 1992.

Haid, Haid. "Syria's Unruly Guns: Building a Unified Army in a Fractured State." *Policy Note*. Middle East Council on Global Affairs. 25/6/2025. at: https://acr.ps/1L9B9MZ

"IRGC Risk Governance Framework." International Risk Governance Council. at: https://acr.ps/1L9Ba0w

Lerner, Jennifer S. & Dacher Keltner. "Fear, Anger, and Risk." *Journal of Personality and Social Psychology*. vol. 81, no. 1 (2001).

Lupovici, Amir. "Israeli Deterrence and the October 7 Attack." *Strategic Assessment*. Institute for National Security Studies (July 2024). at: https://acr.ps/1L9BakD

Mansour, Renad, Hayder Al-Shakeri & Haid Haid. "The Shape-Shifting 'Axis of Resistance.'" Chatham House. 6/3/2025. at: https://acr.ps/1L9BafC

Mitzen, Jennifer. "Ontological Security in World Politics: State Identity and the Security Dilemma." *European Journal of International Relations*. vol. 12, no. 3 (2006).

"Non-State Actors in the Middle East Demonstrate Increasing Power and Influence." *IntelBrief*. The Soufan Center. 9/4/2024. at: https://acr.ps/1L9Baib

"Operation Epic Fury Fact Sheet." U.S. Department of Defense. 16/3/2026. at: https://acr.ps/1L9B9k3

Pang, Xun. "Reflections and Reconstruction: The Theory and Method of Risk Politics in Global Security and Global Governance." *International Politics Studies*. no. 2 (2024).

Roberts, David B. "The Gulf's Evolving Security Mosaic: Balancing the Manifest Retrenchment and Latent Influence of the United States." *International Affairs*. vol. 101, no. 6 (2025).

Rodgers, Winthrop M. "Kurdish Groups in Iran Face Risky Dilemma amid Unclear U.S. Endgame." Chatham House. 9/3/2026. at: https://acr.ps/1L9BacV

"Strait of Hormuz." *Factsheet*. International Energy Agency (February 2026). at: https://acr.ps/1L9Ba7O

"The Global Security Initiative Concept Paper." Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China. 21/2/2023. at: https://acr.ps/hBy2t6E

"Today in Energy." *In-brief Analysis*. U.S. Energy Information Administration. 11/10/2024. at: https://acr.ps/1L9Bak1

Vakil, Sanam & Bronwen Maddox. "US and Israel Attack Iran, Killing Khamenei. Tehran Launches Counterstrikes: Early Analysis from Chatham House Experts." Chatham House. 28/2/2026. at: https://acr.ps/1L9BaiS